شركات التامين على الحياة

يسعى ابن آدم ويكدح نهارهُ وليلهُ في جمع المال واقتناء العقار حتى اذا فاجأتهُ المنون قبل ان يبلغ اولادهُ اشدَّهم يخلف لم ما يعولهم ويقوم بنفقات تربيتهم وتهذيبهم . وهو غير متفرِّد في ذلك بل هذا شأن كثير من طوائف الحيوان . فالذبابة تجول من مكان الى آخر حتى تجد قطعة لحم فتضع فيها بيضها لكي تجد صغارها طعامًا عند ما تخرج من البيض . والزنبور يجمع الديدان والعناكب ويلسعها لسعًا بسيطًا ولا يميتها ثم يخزنها مع بيضهِ حتى اذا نقف البيض وجدت صغارها غذاءها بجانبها . وقد اعدَّت العناية لولد الانسان ما يكفي لغذائهِ ونمائهِ جنينًا وطفلاً وغرست في قلب والديهِ من الشفقة والحنو ما يجعلهما يواصلان السعي للايام بحاجاتهِ الجسدية والادبية

ولكن الاسراف متغلب في هذه الدنيا على الاقتصاد فترى الانسان يزرع عشر حبات من الحنطة فلا ينمو منها حبتان والغصن يزهر مئة زهرة فلا يثمر منها زهرتان والسمكة تبيض مليون بيضة فلا يبلغ منها سمكتان . واحوال الحياة غير جارية على نظام معلوم فيولد لزيد اولاد كثيرون حتى يعجز عن اعالتهم ثمَّ تفاجئهُ المنية وهم اطفال فيموت اكثرهم لقلة الاعتناء ويرى العائشون منهم في الفقر والذل عالة على الناس ورمزًا على المهنة الاجتماعية . وتصلح حال عمرو وتربو ثروتهُ ثم يموت شيخًا هرمًا لا نسل لهُ ولا عقب وعندهُ من المال ما اوزَّع على اولاد الفقراء لكفى مئات منهم . وامثلة ذلك كثيرة مشهورة وهي من ادواء الاجتماع الانساني التي حاول الناس مداواتها من قديم الزمان فاستعملوا لها طرقًا مختلفة من العلاج انفعها وانجعها على ما نرى شركات التأمين على الحياة (السكورتا) التي اردنا ان نبسط الكلام عليها الآن اجابة لطلب كثيرين من القرَّاء فنقول

يراد بشركة التأمين على الحياة جماعة من الناس تدفع للانسان اولورثتهِ اولمن يوصي لهُ مبلغًا من المال بعد سنين معلومة من حياتهِ او حال وفاتهِ بشرط ان يدفع هو لها مبلغًا معلومًا كل سنة على سنين معلومة او مدة حياتهِ . فتأخذ المال من طوال العمر وتدفع بعضهُ لورثة قصار العمر . مثال ذلك اراد زيد وعمرو ان تدفع الشركة لورثة كلٍّ منهما الف دينار حال موتهِ وكان عُمر كلٍّ منهما حينئذٍ ثلاثين سنة . فتعاهدها الشركة على ذلك بشرط ان يدفع كلٌّ منهما لها عشرين دينارًا في السنة ما دام حيًّا . فاذا عاش زيد اربعين سنة أخرى دفع لها في خلالها

ثمانمئة دينار ولنفرض انها تبلغ مع رباها المتزايد الفي دينار فتعطي ورثة الف دينار منها ويبقى لها الف دينار . ولنفرض ان عمرًا مات بعد ان دفع العشرين دينارًا الاولى فتلتزم ان تدفع لورثتهِ الف دينار فتكون قد ربحت من الاثنين عشرين دينارًا فقط فتتخذها اجرةً لدارها وخدّامها من كتّاب وغيرهم . وفي اذا سار مديروها بالحكمة والاقتصاد من خير الوسائط لجعل طوال العمر يساعدون قصار العمر اي لتخفيف مصائب الموت الباكر وما يسبقهُ من الهم والقلق وما يلحقهُ من مرارة العيش وكثرة الموت بل هي من اقوى الوسائط لاطالة الحياة

ولكن الحكمة والاقتصاد في نظام هذه الشركات لا يُنالان الاّ اذا عُرف معدّل السنين التي يحياها كل شخص من الاشخاص الذين ينضمون اليها وقُرض المال الذي يدفعونهُ سنويًا بحسب هذا المعدّل . فاذا دفع الشخص الذي عمرهُ ثلاثون سنة دينارين كل سنة تأمينًا على الف دينار وجب ان يدفع الذي عمرهُ خمسون سنة اربعة دنانير او حواليها اذ الارجح بل المؤكد ان الاول يعيش اكثر من الثاني . ولا يُنقض هذا الحكم بموت البعض صغارًا لان المعدّل للجمهور الكبير يعدّل بعضهُ بعضًا فيكون متوسط العمر ثابتًا لا يتغير الاّ بعد ازمان طويلة . ومعرفة هذا المتوسط الثابت هي المبدأ الاساسي الرياضي لهذه الشركات ولولاهُ ما امكن لشركة منها ان تثبت زمانًا طويلاً لانها اما ان تحمّل المشتركين فيها اكثر مما يجب ان يحملوا فيتركوها وينضموا الى غيرها او تحمّلهم اقل مما يجب ان يحملوا فتخسر وتفلس وتحل

واول من بحث عن معدل الحياة والموت وعن طول العمر هو الدكتور هالي الفلكي الانكليزي فانهُ اخذ سجل المواليد والوفيات في مدينة برسلو (بروسيا) من سنة ١٦٨٧ الى سنة ١٦٩١ (وكانت في المدينة الوحيدة التي تسجل عدد المواليد والوفيات حينئذٍ) واستخرج منهُ جدول عدد الوفيات في كل سنة من سني الحياة . ويظهر من هذا الجدول انهُ يموت من كل الف مولود ١٤٥ في السنة الاولى من الحياة و٦٦ في الثانية و٣٩ في الثالثة و٢٨ في الرابعة و٢٢ في الخامسة و١٨ في السادسة ويتناقص عدد الوفيات رويدًا رويدًا حتى يبلغ ٦ في السنة الثالثة عشرة ويبقى على ذلك حتى السنة السادسة والعشرين فيصير فيها سبعة ثم يتزايد رويدًا رويدًا فيبلغ ١١ في السنة الخمسين ويتردد بعد ذلك بين ١٠ و١١ حتى السنة الثمانين فيقل واحدًا واحدًا حتى يموت آخر شخص في السنة السبعين من عمرهِ . ويظهر منهُ ايضًا ان نصف المولودين يبلغ السنة الرابعة والثلاثين وثلثهم الرابعة والخمسين

وسنة ١٧٦١ تألف جمهور من اعيان الانكليز وطلبوا رخصة من الحكومة لانشاء

شركة للتأمين على الحياة فرفض البرلمت طلبهم فألفوا لجنة من انفسهم سنة ١٧٦٥ سمّوها جمعية المساواة . وهي اول شركة من هذه الشركات بُنيت على مبادئ علمية . ولم يمضِ وقت طويل حتى أُنشئت شركات أُخرى وبلغ عدد الشركات في بلاد الانكليز واميركا في السنة الماضية ٧٤ شركة بعضها واسع النطاق جداً تبلغ ثروتهُ ملايين كثيرة من الليرات كشركة الاكوبتابل في الولايات المتحدة التي يبلغ مالها نحو عشرة ملايين من الليرات الانكليزية . وشركة نيويورك التي يزيد مالها عن ثمانية ملايين وشركة الارامل الاسكتلندية التي يبلغ مالها نحو ثمانية ملايين . وبعضها ضيق النطاق جداً كشركة وتسنُن ببلاد الانكليز التي مالها نحو مئة الف ليرة فقط . وكان عدد المشتركين في الولايات المتحدة سنة ١٨٨١ نحو ستمائة الف نفس

ولم ينتظم حال هذه الشركات حتى نشر الدكتور فار الانكليزي جدولهُ المشهور سنة ١٨٦٤ ونشرت الشركات الانكليزية والاميركية جداولها المبنية على اختبارها مدة عشرين سنة . اما جدول الدكتور فار فمبني على مقابلة نحو ستة ملايين ونصف من الوفيات ببلاد الانكليز . ويظهر منهُ ان عدد الوفيات ينقص ويزيد على ما في هذه القائمة

عدد الوفيات في السنة الاولى من الحياة		١٦٫٢٦ في المئة
" " " الخامسة	"	١٫٤٦ " "
" " " العاشرة	"	٠٫٥٦ " "
" " " العشرين	"	٠٫٨٢ " "
" " " الثلاثين	"	١٫٠٠ " "
" " " الاربعين	"	١٫٣٠ " "
" " " الخمسين	"	١٫٨٨ " "
" " " الستين	"	٣٫٣٥ " "
" " " السبعين	"	٦٫٧٣ " "
" " " الثمانين	"	١٤٫١٨ " "
" " " التسعين	"	٣٦٫٤١ " "
" " " المئة	"	٤١٫٧٨ " "

(حاشية) الفتحة المنقوطة علامة الكسر العشري فنقرأ العدد الاول ١٦ و٢٦ من مئة والثالث ٥٦ من مئة وهلم جرًّا

اي ان معدّل الوفيات يتزايد من يوم الولادة الى ان يبلغ ١٦٬٣٦ في المئة في اواخر السنة الاولى ثم يتناقص بسرعة حتى يبلغ ١٬٣٦ في المئة في السنة الخامسة ثم يتناقص رويدًا رويدًا حتى يبلغ ٥٦٬ في المئة في السنة العاشرة ونحو نصف الواحد في المئة في السنة الثالثة عشرة وهي اقل معدّل يصل اليه ثم يتزايد بعد ذلك رويدًا رويدًا حتى يبلغ ٢٬٥ في المئة في السنة الستين ويسرع تزايدهُ بعد ذلك حتى يبلغ ٤١٬٧٨ في السنة المئة . ويموت آخر انسان في نحو السنة المئة والثامنة من عمره

وعندما تقرر ذلك لم تعد صعوبة في فرض المبلغ الذي يجب ان يدفعهُ الانسان مهما كان سنهُ لكي يحق لورثتهِ المال الذي يصير التأمين عليهِ من قِبَل الشركة . وبناء عليهِ فرضت الشركات المختلفة المبلغ الذي يدفعهُ الانسان سنويًا ما دام حيًّا او مدة سنين معلومة لكي يحق لورثتهِ عندها مئة دينار او الف دينار او نحو ذلك . ولزيادة الايضاح نذكر ما تطلبهُ شركة من هذه الشركات تأمينًا على مئة ليرة

		سنة		بس	شلن	ليرة
اذا كان سن الطالب	٢١	يدفع سنويًا مدى الحياة		٢	١٦	١
" " "	٣٠	" " " "		٦	١٠	٢
" " "	٤٠	" " " "		٩	١٤	٣
" " "	٥٠	" " " "		٧	١٠	٤
" " "	٦٠	" " " "		٧	٠٦	٦

ويدفع مضاعف ذلك على مئتي ليرة وثلاثة امثالهِ على ثلاث مئة ليرة وهلمَّ جرًّا . وبعض هذه الشركات تقبل بالدفع مرةً واحدة او مرارًا محدودة . فالذي عمرهُ ٣٠ سنة يدفع نحو ٣٦ ليرة مرة واحدة فتكفل له الشركة دفع مئة ليرة عند وفاتهِ او يدفع مالاً محدودًا على سنين معلومة فتدفع له الشركة المال المكفول عندما يبلغ سنًّا معلومًا . فتكفل لابن ثلاثين سنة مثلاً مئة دينار تدفعها له عندما يبلغ السنة الخمسين او عندما يموت قبل ذلك بشرط ان يدفع لها خمسة دنانير كل سنة قبل ان يبلغ الخمسين او قبل ان يموت اذا مات قبل الخمسين

هذا وكيفما كانت طرق التأمين فنتيجتها واحدة وهي اخذ المال من طوال الاعمار واعطاؤهُ لورثة قصار الاعمار . فهي واسطة قانونية للاحسان الى الذين احرمهم الموت من والديهم او المعتنين بهم وهم في سن الصبوة . فان فتح الله في اجل المشترك فيها فالاشتراك خسارة له ولكن المال الذي بخسرهُ لا يضيع بل يستفيد منهُ غالبًا اولاد رجل آخر عندما يكونون في

اشد الحاجة اليه

ولكن ما كل ميراه نمرة لان بعض هذه الشركات فاسد المبدإ والغرض اذ يجمع اموال الناس ويبذرها فيجب الاحتراس منه كما يجب عضد الشركات الامينة والاقبال على الاشتراك فيها الى ان يتألف في الوطن شركات من نوعها تغني ابناءه عن الشركات الاجنبية

مشاهدتان في الدمل المصري(١)

بقلم سعادة الدكتور حسن باشا محمود

المشاهدة الاولى * جاءني ولد في شهر اوغسطس (آب) سنة ١٨٨٢ له من العمر نحو اثني عشرة سنة وهو يشكو من دمل في ساعده الايسر فوق المعصم. وأخبرت ان هذا الدمل اصابه منذ اربعة عشر شهرًا ولم يُصب قبلاً بشيء يشبهه ولا أُصيب والداه بمرض جلدي. وظهر اولاً فيه على شكل حبة صغيرة محمرة وكان يشعر بالكلان خفيف فيها ثم اتسعت وتكوّن في وسطها حويصلة صغيرة ولما فجرها سال منها مادة مصلية لزجة وصارت تأخذ في الاتساع الى ان بلغت الحالة الحاضرة. وهو ذو بنية جيدة وحواس سليمة. والدمل المذكور ورم قطره نحو قيراط مكوّن من الجلد الذي حصل فيه ضخامة بسبب ارتشاح مادة احدثت فيه بين الانسجة قرحة سطحية مستديرة غير منتظمة ذات قاعدة متينة ولونها احمر فاتح ويرشح منها مادة مائعة قليلة جدًا حتى اذا تركت وشأنها تجف وتتكون منها قشور رقيقة مبيضة يظنها الناظر اثر الخام. وهي تمتاز عن غيرها من القروح الافرنجية والختازيرية بان القرحة الافرنجية مستديرة عادة وغير منحوبة بضخامة في الجلد وحافتها مقطوعة قطعًا عموديًا تقريبًا وقشرها اصفر مخضرّ وسخ ويوجد في المصاب بها علامات أُخرى تدلّ على وجود الداء. والقرحة الختازيرية توجد في ذوي البنية الضعيفة المصابين بداء السدد ولا يوجد فيها ضخامة في الجلد المتقرح وحافتها رقيقة منفصلة في بعض النقط عمّا تحتها من الانسجة ولونها احمر غامق

المعالجة الرجيدة لهذا الدمل التي استعملناها هي احاطته بلصقة مشمع ثم وضع تجبينة من ٣

(١) الدمل المصري آفة جلدية شهيرة وطويلة المدة جدًا وقد ذكروجه ١٣٥ من منتطف هذه السنة ان سعادة الدكتور حسن باشا محمود اوّل من سبق الى ذكره ووصف علاجه وقد نشر فيه رسالة بالعربية والفرنسوية وميزه عن الدمل المعتاد ودمل النيل ودمل بكارا ودمل حلب ودمل دلي ولما عرض رسالته هذه على الجمعية الطبية بفرنسا عينته عضوًا مراسلاً فيها